المكانة التأريخية لمدينة القدس وعلاقة المسلمين بها ومسجدها المبارك وحكم التصرف في أرضها لغير المسلمين

م . د . هناء عبدالله عبيد

كلية التربية الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: القدس. النصارى. الاراضي

الملخص:

ميز الله سبحانه وتعالى بيت المقدس بالمنزلة العظيمة التي جعلت منه اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، وكانت القدس محط الهجرات العربية في الالف الرابع قبل الميلاد وكان اليوسيون وهم بطن من بطون العرب الاوائل نزحوا مع القبائل الكنعانية التي ينتمون إليها وهم اول من سكنها. فكانت القدس ملتقى الاتصال والتواصل بين قارات العالم القديم تعاقبت عليها الحضارات مخلفة آثار جسدت معاني الحضارة والتاريخ ودلالة على عظمتها وقدسيتها ومكانتها عند العالم وفي كافة الاديان السماوية (الاسلامية والمسيجية واليهودية).

المقدمة:

الحمد لله الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وأشهد أن لا إله إلا الله رب السموات العلى، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اصطفاه واجتباه حتى وصل سدرة المنتهى، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أهل العلم والتقى وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

فإن القدس هي أرض الرسالات ومنبع الحضارات خصها الله بنفحاته وتجلياته وبعث إليها خيرة رسله وأنبيائه، وإليها أسرى بنبينا الكريم (صلى الله عليه وعلى آله) ومعراجه إلى الرب العظيم، قال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (سورة الاسراء،آية 1) مهوى أفئدة المسلمين من قبل فهي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، فمسجدها المبارك وأرضها المقدسة لا تحتاج إلى تعريف يثبت مرجعيتها فالعرب هم بُناتها الأوائل ومحط هجرتهم من الجزيرة العربية في الألف الرابع قبل الميلاد، توالت عليها الحضارات وتنقلت عبر الزمان بين عدة دول وحكومات حتى عادت إلى أحضان المسلمين حين حرروها وفتحوها سنة

(15)هـ في خلافة الخليف عمر (رض)، فظلت عزيزة كريمة ردحاً من الزمن حتى تآمر أهل الشرق والغرب عليها وعلى أهلها وبذل أعداء الإسلام جهوداً لسلب المسلمين هذه الدرة الغالية النفيسة فاحتلت ثم عادت على يد صلاح الدين الأيوبي وكانت طيلة عهود مضت مركز إشعاع فكري وحضاري ولكن الحقد الدفين لدى أعداء الإنسانية ظل يدبر الفتن والمؤامرات حتى استطاع في مرحلة ضعف المسلمين وانقسامهم وتسلط الدول عليهم من احتلال هذا الجزء العزيز من ديارهم تحت وصاية (العالم الغربي المستعمر). وحينها تنادى علماء الأمة يستنهضون رجالها وقادتها لتطهير تلك الأرض المقدسة، فعندما تدلهم الخطوب وتحتار السبل بالأمة الإسلامية وتكثر الرزايا تتلفت الأمة إلى مراكز التوجيه والإرشاد فيها وهم العلماء طلباً للحل الناجح ومخرجاً من أزماتهم لأنهم الذين أخذ الله عليهم العهد والميثاق بأن يقولوا كلمة الحق ولا يخشون لومة لائم أمام محاولات الهدم والتذويب لعقيدة الأمة وفكرها وشخصيتها، وقد كان لأولئك العلماء في مختلف بلاد المسلمين الموقف الواضح والبين من قضية فلسطين التي تعتبر واحدة من أهم قضاياهم في هذا العصر وموقفهم تجاهها موقف عقائدي لا يتزعزع ولا ينحرف لأنها أرض الإسلام وبلاد المسلمين لا يجوز أن يفرط بشبر من أرضها ولا المساس بكرامتها ولأجل ذلك أصدروا الفتاوى الصريحة التي تحرم بيع الأرض والوساطة لذلك مستدلين بكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وعلى آله).

وقد كتبت في هذه السطور تعريفاً بالقدس ومكانتها عند الأمم وخاصة لدى المسلمين وجاء هذا البحث على النحو الآتي:

المقدمة: وتضمنت موضوع البحث وخطة الدراسة. الفصل الأول: التعريف بمدينة القدس وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول: تعريف معنى القدس في اللغة. المبحث الثاني: تعريف القدس في الاصطلاح التأريخي. المبحث الثالث: الحضارات التي قامت في القدس. الفصل الثاني: مكانة القدس في الأديان السماوية وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول: مكانة القدس عند اليهود. المبحث الثاني: مكانة القدس عند النصارى. المبحث الثالث: مكانة القدس عند المسلمين. الفصل الثالث: موقف الشرع الإسلامي في أراضي بيت المقدس وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أراضي بيت المقدس وقفية. المبحث الثاني: حكم بيع أراضي بيت المقدس لغير المسلمين. ثم جاءت في نهاية البحث الخاتمة التي تضمنت النتائج.

ختاماً أسأله تعالى التوفيق والقبول، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله عليه وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفصل الأول

التعريف بمدينة القدس

المبحث الأول: تعريف معنى (القدس) في اللغة:

القدس لغة: الطهر، ويقال قَدُسَ: أي طهُر وكان مباركاً (الزبيدي، 1984، مادة قدس). قال تعالى: (وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) (سورة البقرة، آية 87) و(قَدُسَ) – فعل – وأقْدُسُ مصدر (قداسة). وروح القدس – جبريل عليه السلام أي (روح الظهر).

وتأتي بمعنى (البركة) (القزويني، 1979، ص23): وفي لغة اليهود: (المحراب الأعظم) وعند النصارى (مكان احتفاظ تابوت العهد) (الرازي، (ب.ت)، ص267).

المبحث الثاني: تعريف القدس في الاصطلاح التأريخي:

عرفت مدينة القدس عبر التأريخ بعدة أسماء وكما يلي:

أولاً: (يبوس) أطلق هذا الاسم على (تل الظهور) المعروف (بتل أوفل)[1]* عندما سكن العرب اليبوسيون** في الألف الرابع قبل الميلاد (4000 ق.م) في بيوت الشعر والكهوف الصخرية.

ثانيًا: (أورسالم): بعد انقضاء الألف الأول من سكن اليبوسيين أطلقوا عليها مدينة (أورسالم)، أي (مدينة السلام). وامتدت أراضيها إلى مدينة (رام الله) الحديثة وانحدرت إلى بعض الأماكن السهلية من الجهات الأربع تحت حكم ملكهم (سالم اليبوسي) (العارف، المفضل في تاريخ القدس، الصفحات 1-10).

ثالثاً: (يروشالم): عندما سكن الكنعانيون* والآموريون** والحيثيون*** أرض القدس أطلقوا عليها (يروشالم) و(شالم) هو اسم الله السلام عند الكنعانيين.

رابعاً: (ايليا كابيتمولينا): وهو الاسم الذي أطلقه الرومان على القدس عندما احتلوها سنة (63 ق.م) وضموها إلى إمبراطوريتهم.

---

* أحد الجبال الخمسة المطلة على القدس والذي قامت عليه أقدم حضارة قامت هناك على يد اليبوسيين، الحموي، ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي (ت 626هـ)، معجم البلدان، ط2 ، 1995، ج6،ص1634.

** اليبوسيون: هم أحد الأقوام الكنعانية يعود نسبهم إلى يبوس بن حام بن نوح عليه السلام نزحوا من شبه الجزيرة العربية إلى المناطق المرتفعة المتاخمة للقدس وهم الذين بنوا القدس وسموها (أورو – سالم) أي مدينة السلام، انظر العارف ، عارف ، المفصل في تاريخ القدس ، ط1،عمان، 1976م، ص1-10.

* الكنعانيون: هم أقوام من ذرية حام بن نوح ومعنى كنعان في السامية (منخفض) فالكنعانيون سكان الأرض المنخفضة هاجروا من شبه الجزيرة العربية واستقروا في بلاد الشام في الألف الرابع قبل الميلاد. ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي المكارم الشيباني ت(630هـ)،الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي – بيروت، 1997م.

** الأموريون: هم من أقدم الشعوب السامية التي سكنت بلاد الشام خلال الألف الثالث قبل الميلاد وهم من ذرية (أموري) رابع أولاد كنعان. انظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ: 72/1.

*** الحيثيون: هم شعب قديم بآسيا الصغرى من قبيلة تعرف باسم (حثى) في بلاد الأناضول، سكنوا بلاد الشام في الألف الثالث قبل الميلاد وورد ذكرهم في التوراة، انظر تاريخ القدس: ص122.

خامساً: بيت المقدس: عندما فتح العرب المسلمون القدس سنة 17هـ/ 638م، وجدوا أن الناس يسمون القدس بعدة أسماء ومنها (بيت المقدس) على عرف العرب الذين سكنوها فأقروها على ذلك في حين كان النصارى يسمونها (قدس الأقداس) ولها اسماء تعارف الناس عليها عبر العصور مثل (إيفن – مدينة الأنهار – مدينة الوديان – واشاليم – يورشاليم – يورسلمايا – شهر شلايم – نور مستك – يبوس جلعاد – نور السلام – نور الغسق – يارة – كيلة – إريانة – جبشي – أوفل – سيلو – أكرى – أنتوخيا – إيليا كابتو – إيليا كونستبنل – بيت المقدس) ووردت هذه الأسماء في الوثائق والسجلات التي تعود إلى الكنعانيين والفرس واليونانيون والرومانيون والبيزنطيون) (العارف، المفصل، ص12-20).

المبحث الثالث: الحضارات التي قامت في القدس:

حظيت مدينة القدس ولا تزال بمكانة عظيمة في التاريخ الإنساني وتميزت بخصوصية الزمان والمكان، فمن حيث الزمان جذورها ضاربة منذ الحضارة العربية الكنعانية. وبالنسبة لخصوصيتها المكانية فقد شملت الموقع والموضع، فكانت ملتقى الاتصال والتواصل بين قارات العالم القديم تعاقبت عليها الحضارات، وأمّتها الجماعات البشرية المختلفة، مخلفة وراءها آثارها ومخطوطاتها الأثرية التي جسدت الملاحم والحضارة والتاريخ دلالة على عظمة وقدسية المكان، وبيان هذه الحضارات على النحو الآتي:

أولاً: العموريون والكنعانيون:

أثبتت الدراسات التاريخية أن الهجرة العمورية الكنعانية من الجزيرة العربية حدثت خلال الألف السابع قبل الميلاد وقد تم التوصل إلى ذلك من خلال تتبع الآثار في مدنهم القديمة ولعل أقدمها مدينة أريحا الباقية حتى اليوم وإن تأرجحت تقديرات البداية الزمنية لوجود الكنعانيين فإنه لا جدال على أنهم أول من سكن المنطقة من الشعوب المعروفة تاريخياً، وأول من بنى على أرض فلسطين حضارة (العارف، ص12-20).

ثانيًا: اليبوسيون بناة القدس الأولون:

اليبوسيون هم بطن من بطون العرب الأوائل، نشأوا في قلب الجزيرة العربية، ثم نزحوا مع القبائل الكنعانية التي ينتمون إليها وهم أول من سكن القدس، فسكن بعضهم الجبال والبعض الآخر السهول والأودية في مناطق متفرقة مثل (يبوس وشكيم وبيت شان ومجدوا....إلخ) ولكن ما لبثوا أن توحدوا بحكم الطبيعة وكونوا قوة كبيرة، واشتهرا بالزراعة واستخدام الخشب واستخراج المعادن، حتى صاروا بعد ذلك دولة قوية ذات شأن (العارف، ص 12-20).

ثالثاً: بنو إسرائيل:

في عهد (رمسيس الثاني)* خرج بنو إسرائيل من مصر مع نبي الله موسى وكان ذلك سنة (1350ق.م) واجتازوا صحراء سيناء وحاولوا دخول فلسطين من جهتها الجنوبية فوجدوا فيها القوم الجبارين فرجعوا وتركوا سيدنا موسى لوحده فحكم الله عليهم بالتيه في صحراء سيناء أربعين عاماً. بعدها توفي سيدنا موسى عليه السلام وتولى (يوشع بن نون)** قيادة بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام ونجح في الاستيلاء على عدة أماكن وبقي في الحكم سبعة وعشرين عامًا (المسيري، ص39-40).

رابعاً: عهد القضاة:

في هذه الفترة عاش بنو إسرائيل عصر الانقسامات والفوضى تحت حكم أربعة عشر قاضياً تعاقبوا على حكم القدس وتعرضوا خلال هذه الحقبة إلى عدة حروب أدت إلى خراب البلاد والعمران وتعرض بعض اليهود الذين يعيشون على أطراف المدن للسبي من قبل حاكم بابل (بنوخذ نصر)*، وهو ما عرف بالسبي الأول وتلاه بعد ذلك السبي الثاني عندما رفضوا دفع الجزية وكان ذلك سنة (539ق.م)، وأعقب ذلك عدة غزوات من أشهرها دخول الاسكندر المقدوني فلسطين سنة (332 ق.م) (المسيري ،مج4 ، مدخل قضاة).

خامساً: ظهور المسيحية:

بعد بعثة السيد المسيح عيسى عليه السلام بدأت تنتشر الديانة المسيحية وأدى اعتناق الامبراطور (قسطنطين)** المسيحية في القرن الرابع الميلادي إلى تغيير جذري في المدينة وأصبحت القدس مقدسة يحج إليها المسيحيون من كل البلدان وازدهرت الحركة العمرانية فيها واستقرت البلاد لأكثر من (200) عام، حتى مجيء الفتح الإسلامي (العارف، ص1-10).

الفصل الثاني

مكانة القدس في الأديان السماوية:

---

* رمسيس الثاني: هو الفرعون الثالث من حكام الأسرة التاسعة عشر في مصر ورد ذكره في القرآن في قصة سيدنا موسى (ع)، المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (لا.م) 2008، ج7، ص39.

** هو يوشع بن نون بن أفراهيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (عليهم السلام)، تولى قيادة بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام وخرج بهم إلى بيت المقدس حتى توفى هناك وعمره 127 سنة. ابن كثير ، اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774 ه)، البداية والنهاية، ط1، (دار عالم الكتاب- القاهرة)، 2003،ج2، ص227.

* هو الملك الخامس من سلالة أيسن الثانية والسلالة الرابعة كبايل وهو ابن الإله مردوخ احتل القدس سنة 586 ق.م، جاء ذكره في كتاب العهد القديم، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ص199.

** هو جايوس فلافيوس فاليريوس إمبراطور روماني حكم روما وكان حكمه نقطة تحول في تاريخ المسيحية سنة (313م) توفي في نيتوميديا (تركيا حالياً) سنة (337م). انظر: العارف، تاريخ القدس،ص37.

يتفق علماء ما قبل التاريخ على أن بلاد الشام من أقدم المناطق التي سكنها الإنسان، فبعضهم يرى أن فلسطين أول منطقة عرفت بداية تاريخ البشرية والبعض الآخر يرى أن البدايات كانت في أماكن أخرى كمكة والهند ومصر والصين ولكن الجميع متفقون على أن أغلب أنبياء الله ورسله نزلوا وعاشوا ودعوا ربهم في القدس وأكنافها، لذا فهي مهبط الوحي ومقر الأنبياء(ع) ومبعث عيسى(ع) وفيها ختام الزمان، والأسطر القادمة توضح هذه المكانة عند الديانات السماوية.

المبحث الأول: مكانة القدس عند اليهود:

إن المكانة الدينية للقدس عند اليهود هي باعتبارها أرض الكنعانيين التي ذكرت في كتاب العهد القديم وأنها عاصمة نبي الله داود عليه السلام وفيها الهيكل (المزعوم) الذي يقولون أن نبي الله سليمان عليه السلام بناه في ثلاث عشرة سنة ويتكون من ستين ذراعاً في الطول وعشرين في العرض وثلاثين ذراعاً في العلو ، وأن هذا الهيكل هو (بيت الرب)، وحسب التوراة نجد أن (أورشليم) تحتل مكانة العاصمة الروحية والدينية لبني إسرائيل، فهم يعتبرونها (أرض الوعد) الذي أطلقه الرب للآباء (إبراهيم وإسحاق ويعقوب) أما يوسف عليه السلام فلم يتلق أي وعد بل هو الذي قاد بني إسرائيل للخروج من أرض كنعان إلى مصر وترك الأرض الموعودة. ولهذه الأرض عدة أسماء حسب ادعاءاتهم مثل (الأرض الموعودة – أرض الميعاد – أرض إسرائيل – أرض المعاد)، حيث يزعمون أنها وعد الرب وأرض فلسطين ملّكهم وأعطاهم إياها ردحاً من الزمن ثم وعدهم حين طردوا منها بإرجاعهم إليها، ولا ترسم التوراة حدوداً ثابتة لهذه الأرض فقد جاء في الآية (18) من الإصحاح (15) من سفر التكوين (لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات). ولذا ومما تقدم يتضح هنا سبب تقديس اليهود لأرض فلسطين وخصوصاً (القدس).

المبحث الثاني: مكانة القدس عند النصارى:

تحظى القدس بمكانة خاصة لدى النصارى فهي في معتقدهم مولد المسيح، وموقع صلبه ودفنه وفيها طريق الآلام وكذلك موضع الجحيم الذي نزل إليه يسوع بعد موته ليحرر الأنفس البشرية وهي الأرض المقدسة التي صلب عليها ليخلص البشر من آثامهم وإليها يعود في آخر الزمان يحجون إليها كل عام ويزورون قبره وكنيسة المهد التي ولد فيها التي تعتبر عندهم (أم الكنائس) ولقد عاش المسيحيون في القدس ردحاً من الزمن إلى أن احتل الصليبيون الأوربيون بيت المقدس واغتصبوا أملاك المسيحيين العرب وكنائسهم إلى أن أرجعها لهم القائد العربي المسلم (صلاح الدين الأيوبي) الذي وثق في أمانتهم وأعاد إليهم بعض الأديرة التي كانوا يديرون شئونهم الروحية من خلالها، لذا تعتبر فترة الحكم الروماني من أهم الفترات

التاريخية خصوصاً بعد اعتناق الدولة الرومانية للمسيحية كديانة رسمية في القرن الرابع الميلادي ومنها نبعت الأهمية الثانية للقدس عند النصارى (العارف، تاريخ القدس، ص167).

المبحث الثالث: مكانة القدس عند المسلمين:

لعل القدس وما حولها من أرض فلسطين والشام أكثر الأماكن ذكراً في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة تلميحاً وتصريحاً لذا فإن مكانة القدس يمكن بيانها في النقاط الآتية:

1- موطن الإسراء والمعراج: قال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (سورة الاسراء، آية 1) وفي هذه الآية الدلالة الكبرى لأهمية بيت المقدس فهي مهبط الوحي ومكان الأنبياء، فقد جمع الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم جميع الأنبياء(ع) فأمّهم في محلتهم ودارهم لما حانت الصلاة.

2- دار هجرة النبي إبراهيم (ع): مضى الأرض التي هاجر إليها نبي الله إبراهيم عليه السلام بعد تركه لأرض العراق وعودته من مصر إلى مكة ومن ثم إلى بيت المقدس. وقد روى عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم) (ابو دادود، 2009، رقم 2482).

3- مسجدها قبلة المسلمين الأولى: أول من بنى مسجدها نبي الله إسحاق وولده يعقوب عليهما السلام وقام بتجديده داود وسليمان عليهما السلام. وجاء ذكره في القرآن الكريم بقوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ) (سورة الاسراء، آية 1) وكذلك قوله تعالى: (سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا) (سورة البقرة، آية 142)، فقد جاء عن البراء بن عازب (رضي الله عنها) قوله: (صلينا مع النبي (صلى الله عليه وعلى آله) نحو يبت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً، ثم صرفوا نحو القبلة) (البخاري، رقم 4492). وبعد فتح بيت المقدس في خلافة عمر (رض) سنة (15 ه) أمر بتنظيفه وبنائه، ثم قام الخلفاء والأمراء من بعده بتجديده وعمرانه.

4- المسجد الأقصى ثاني مسجد بني في الأرض وثالث المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: (قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام، قلت ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قلت كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة) (مسلم، رقم 90): قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله): (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى) (مسلم، كتاب الحج، رقم 1397).

5- فضل عمران مسجدها والرباط فيه: عن ميمونة (رضي الله عنها) قالت: قلت يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس قال: (ائتوه فصلوا فيه فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله) (ابن ماجه، رقم 1407). وفي فضل الرباط فيه جاء حديث زيد بن ثابت (رض) الذي قال فيه: قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله): (يا طوبى للشام، يا طوبى للشام، يا طوبى للشام، فقالوا: يا رسول الله وبم ذلك؟ قال: تلك ملائكة الله باسطوا أجنحتها على الشام) (الترمذي، رقم 3954). وعن عبد الله بن حوالة قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله) (عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده) (ابو داود، رقم 2483).

6- مسجدها أرض المحشر والمنشر ومحل غفران الذنوب ومضاعفة الأجور: عن أبي الدرداء (رض) قال: ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة)) (الطبراني، حديث 4218) والمسجد الأقصى موضع حشر الناس يوم القيامة ومنشرهم وبعثهم من قبورهم، وخص الله سبحانه ذلك المكان بقوله: (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ) (البقرة، آية85).

7- مسجدها هو مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإحدى معجزاته: عن أنس قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله) أتيت البراق فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين)) (مسلم، كتاب الايمان، رقم 162). ثم أمَّ الأنبياء فيه. وعن جابر رضي الله عنه قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله) لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلَّى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه)) (البخاري، كتاب مناقب الانصار، رقم 3886).

8- بركة أرضها المادية والمعنوية والدينية: لقد بارك الله عز وجل في هذه الأرض بأن خصها برسالاته وأنبيائه وصالحي الأمم، وبركة حجرها وشجرها ومائها وهي البلدة الوحيدة التي تتكلم حجارتها مع المؤمنين المجاهدين قبيل قيام الساعة، فعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله) تقاتلكم اليهود فتسلّطون عليهم ثم يقول الحجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله)) (البخاري، باب فضائل الجهاد، رقم 2926).

9- بيت المقدس موطن الآيات والكرامات: هي أرض الإسراء والمعراج وفيها هدى الله رسوله إلى الفطرة ودفن بقربها نبي الله موسى عليه السلام والبلدة التي حبس الله فيها الشمس ليوشع بن نون حتى يتمكن من دخولها وهي البلدة التي لا يدوم فيها الظلم عبر الزمان أكثر من قرن، وفيها تكلم عيسى صبياً ورفع بروحه وجسده حياً إلى السماء، وفيها تقبل الله نذر امرأة عمران وفيها أكرمت السيدة العذراء مريم بمحراب مسجدها بفاكهة الشتاء في الصيف وبها نزلت بشارة زكريا عيسى عليهما السلام، وسخرت الريح لسليمان (صلى الله عليه وعلى آله).

10- محط اهتمام خلفاء المسلمين وعلمائهم: عندما فتح المسلمون بيت المقدس في خلافة (عمر) رفض الصلاة في كنيستها حينما حان وقت الصلاة بعد أن تسلم مفاتيحها من البطريك (صفرونيوس)* لئلا يتخذها المسلمون مصلى وأمر بإعادة بناء المسجد الأقصى وهكذا فعل الخلفاء من بعده، ولا تزال قبة الصخرة التي أمر ببنائها الخليفة الأموي (عبد الملك بن مروان) عام 66 هـ على الصخرة التي عرج فيها رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله) إلى السماء شاهدة على اهتمام حكام المسلمين بهذا المسجد، وفي خلافة بني العباس أعاد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بناء المسجد الأقصى سنة 140هـ وصلى فيه وكذلك فعل ولده (المهدي) عندما هدم المسجد بفعل الهزة الأرضية التي أصابت القدس سنة (158)هـ ووسع مساحته، وذات الأمر فعله (هارون الرشيد وولده المأمون)، وفي زمن الدولة العبيدية تعرضت فلسطين لهزة أرضية أدت إلى إتلاف فيه الصخرة فأمر الخليفة الفاطمي (الحاكم بأمر الله) بترميمها سنة (407هـ)، وتوالت التوسعات وإعادة الإعمار حتى زمن الدولة العثمانية التي اهتمت بالقدس اهتماماً خاصاً وأوقفت لها الأوقاف (العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص55).

الفصل الثالث

موقف الشرع الإسلامي في أراضي بيت المقدس

المبحث الأول: أراضي بيت المقدس وقفية:

* هو صفر وينوس بن بلنثوس ولد سنة 550م في دمشق ثم قدم فلسطين وترهب في دير القديس سابا، اشتهر بمناصرة الإيمان القويم والدفاع عنه، انتخب بطريركاً للقدس وله عدة مؤلفات قام بتسليم مفاتيح القدس للخليفة عمر بن الخطاب سنة 15هـ بعدما فتحها الجيش الإسلامي، ينظر: حبيب، ايريس، قصة الكنيسة القبطية، ط2، القاهرة، 1983، ج2،ص 203.

الوقف في اللغة هو: الحبس والمنع (ابن منظور، مادة وقف، ص264)، وفي الشرع معناه: حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينة بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجود (المرغناني، ص13-15) (ابن عابدين، ب.ت، ص357-358).

ومقاصد الوقف العامة هي إيجاد مورد دائم ومستمر لتحقيق غرض مباح من أجل مصلحة معينة، والمقاصد الخاصة كثيرة ومتعددة منها استمرار النفع العائد من المال المحبوس للواقف والموقوف عليه، وفيها ضمان لبقاء المال ودوام الانتفاع به والاستفادة منه مدة طويلة، ومنها صلة للأرحام والإنفاق في سبيل الله لذا فإن أرض فلسطين، وهي ولاية من ولايات الشام وقف لجميع المسلمين لأنها أرض خراجية وتم افتتاحها بهذه المثابة فقد رفض عمر (رض) قسمة ما أفاء الله عليهم من العراق والشام على الفاتحين وجعلها ملكاً للمسلمين عامة سواء من كان موجوداً وقتها أو لم يكن موجوداً شارك أو لم يشارك واستدل بقوله تعالى: ((مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ)) (سورة الحشر ، آية:7) وقال (رض): ((قد أشرك الله الذين يأتون من بعدكم في هذا الفيء، فلو قسمته لم يبق لمن بعدكم شيء ولئن بقيت ليبلغن الراعي بصنعاء نصيبه من هذا الفيء ودمه في وجهه)) (الشيباني، شرح كتاب السير الكبير، 1997، ص254) ومما قاله مبرهناً على أرجحية ما يقول: ((فإذا قسمت أرض العراق بعلوجها وأرض الشام بعلوجها فما يسد به الثغور؟ وما يكون للذرية والأرامل بهذا البلد وبغيره من أهل العراق والشام وقد رأيت أن أحبس الأرضين بعلوجها وأضع عليهم فيها الخراج وفي رقابهم الجزية يؤدونها فتكون فيئاً للمسلمين المقاتلة والذرية ولمن يأتي بعدهم)) (الشيباني، 1997، ص254) وأيده بذلك جمع من الصحابة وقال أبو يوسف معلقاً على كلام عمر بن الخطاب (رض) في كتابه الخراج ((والذي رأى عمر رضي الله عنه من الامتناع من قسمة الأرضين بين من افتتحها عندما عرّفه الله في كتابه من بيان ذلك توفيقاً من الله كان له فيما صنع وفيه كانت الخيرة لجميع المسلمين، وفيما رآه من جمع خراج ذلك وقسمته بين المسلمين عموم النفع لجماعاتهم، لأن هذا لو لم يكن موقوفاً على الناس في الأعطيات والأرزاق لم تشحن الثغور ولم تقوَ الجيوش على المسير في الجهاد، ولما أمن رجوع أهل الكفر إلى مدنهم إذا خلت المقاتلة والمرتزقة والله أعلم بالخير حيث كان)) (ابو يوسف، (ب.ت)، الصفحات 27-35).

لذا نستطيع القول بأن فلسطين والمسجد الأقصى ملك للمسلمين وكلها وقف لهم.

المبحث الثاني: حكم بيع أراضي بيت المقدس لغير المسلمين:

ذهب جمهور علماء المسلمين إلى حرمة بيع الاراضي للذميين* والمستأمنين**.
فضلاً عن بيعها للحربيين*** والمحتلين الذي يتصور أصلاً جوازه عند المسلمين لأن استقرار الحربيين في بلاد المسلمين لا يجوز أصلاً فكيف يتصور جواز شرائهم للأرض وتملكهم لها، ومنذ أن وطئت أقدام اليهود الغاصبين أراضي فلسطين صدرت الفتاوى من الأفراد والمجامع والهيئات تحذر المسلمين خاصة والعرب عامة وتحرم عليهم بيع شبر واحد من هذا الوقف الإسلامي لليهود الغاصبين مهما كان المقابل ومن يفعل ذلك فقد باء بالخسران المبين في الدنيا والآخرة، وبعد البحث في ذلك كله اتفقوا في تلك الفتوى على أن (البائع – والسمسار – والوسيط – والمسهل للبيع) هو:

1- عامل ومظاهر على إخراج المسلمين من ديارهم.
2- مانع لمساجد الله أن يُذكر فيها اسمه وساع في خرابها.
3- متخذ اليهود أولياء، لأن عمله يعد مساعدة ونصراً لهم على المسلمين.
4- مؤذ لله ولرسوله وللمؤمنين.
5- خائن لله ولرسوله وللأمانة.

واستدلوا على عدم جواز ذلك بالآتي:
أولاً: قوله تعالى: ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) (سورة المائدة آية: 2) وبيع الأرض لليهود إعانة لهم على إيذاء المسلمين.
ثانياً: قوله تعالى: ((وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا)) (سورة النساء آية: 141) لا يجوز الإعانة بأي وسيلة كانت على تسليط الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار والمرتدين على المسلمين وبلادهم وأموالهم وخيراتهم.
ثالثاً: قوله تعالى: (إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ) (سورة الممتحنة : آية 2) ظهور الكفار على المسلمين من أعظم المنكرات وهو الشرك والكفر بالله وتظهر الفواحش والمظالم وتضيع الضرورات الشرعية التي جاءت شريعتنا لحفظها وصيانتها.

---

* الذميون: هم الكفار الذين رضوا بالعيش والاستقرار في بلاد المسلمين تحت حكم الإسلام ودفع الجزمية كاملة:ابن القيم الجوزية، شمس الدين ابي عبدالله محمد (ت 751هـ) ، أحكام أهل الذمة،ط1، الدمام ، 1997،ج1، ص79.

** المستأمنون: هم الكفار من أهل الحرب الذين يقيمون إقامة مؤقتة في ديار المسلمين: انظر: المرغناتي، الهداية: 221/1.

*** الحربي: هو الكافر الذي بين المسلمين وبين دولته حالة حرب ولا ذمة له ولا عهد. انظر: ابن القيم الجوزية، أحكام أهل الذمة: 475/2.

رابعاً: قوله تعالى: ((وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا)) (النساء : آية 5) وإذا كان هذا النص في السفاهة الصغرى وهي ضعف تدبير من بيده المال، بحيث أنه يبدد المال لسفهه وعدم كمال عقله فمن باب أولى أن يدخل في هذا النهي من وصفهم الله بالسفاهة العظمى وهي الكفر والشرك والانحراف كما في قوله تعالى: ((وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ)) (سورة البقرة : آية 130) وقوله: ((أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ)) (سورة البقرة،آية 13).

خامساً: قوله تعالى: ((لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا)) (سورة المائدة، آية :82) وقد علم كل أحد أن اليهود في هذا الزمان قوم محاربون للمسلمين اغتصبوا بلادهم ومقدساتهم ونهبوا خيراتهم وشردوا أصحاب الأرض من أرضهم بعد أن قتلوا من قتلوا منهم. وتسلطوا على المسلمين في أقدس بقعة عند المسلمين فصار المسلمون وبيت المقدس والمسجد الأقصى وسائر المساجد تحت سلطان هؤلاء اليهود وهم يخططون الليل والنهار لإفراغ هذه البلاد ممن تبقى من أهلها فكيف يصبح تسليم الأرض أو بيعها أو وهبها لهم.

سادساً: قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)) (سورة الانفال : آية 27) وأي خيانة أعظم من تسليم هذه الأرض لليهود وعليه فإن كل ما يوصل إلى الخيانة وما يؤدي إلى المحرم ويوصل إليه فهو خيانة ومحرم من المحرمات لا يجوز تعاطيه ولا فعله وبيع الأرض جائز شرعاً إلا إذا أدى إلى محرم وكما يقول الفقهاء (للوسائل أحكام المقاصد) (القرافي، الفروق/ 111/3-112) (الطوفي ، ج3، ص89) فلو باع أرضًا يعلم أنه سيقيم عليها مكاناً يشرك فيه بالله ويعصى فيه الله أو يحارب منه دين الله أو ليكون ضراراً على المسلمين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله أو تثبيتاً لاحتلال العدو لبلاد المسلمين وتأكيداً لاغتصابه وأملاكهم ونحو ذلك فلا يجوز بيعه.

سابعاً: عن علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وعلى آله) أنه قال: ((لعن الله من أوى محدثاً أو غير منار الأرض)) (مسلم، رقم 1978)، والمقصود بقوله (غير منار الأرض) أي تلاعب بحدود الأرض التي تحدد أملاك الناس وغير العلامات التي تعرف بها. فتلك اللعنة جاءت بحق من تلاعب بحدود الأراضي ولو قل، فكيف بمن غيّر ولازال يغير ملكية أراضي شاسعة للمسلمين رسم منارها الصحابة والتابعين بدمائهم.

ثامناً: وحديث اخر : قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله): (من اقتطع شبراً من الأرض ظلماً طوقه الله إياه يوم القيامة من سبع أرضين) (مسلم ، رقم 1610باب تحريم الظلم وغصب الارض) وهذا الوعيد جاء بحق من اقتطع شبراً من الأرض فكيف بمن اقتطع تلك الأرض المباركة.

تاسعاً: باب سد الذرائع (النملة، 1430هـ، ص391) في الفقه الإسلامي باب معروف وأدلته مشهورة والفقهاء يجعلون الأمر في سد الذرائع بالنسبة للبيوع على قسمين:

أ- متعلق بالمشترى

ب- متعلق بزمان الشراء

والذي يتعلق بالمشتري ذهب فيه الفقهاء إلى عدم جواز البيع إذا غلب على ظنك أنه يستخدمه بين محرم بأي قرينة – فضلاً عن اليقين الذي نحن بصدده – فهو محرم عندهم.

والذي يتعلق بزمان البيع مثل بيع السلاح زمن الفتنة وبيعه لمن يقاتل به المسلمين، ومنه ما نحن بصدده من بيع الأرض زمن الاحتلال أو لمن يبيعها للعدو المحتل.

عاشراً: حرمة بيع الأرض لأهل الذمة:

أما الحربيين فمن المتفق عليه أنهم لا مكان لهم بين ظهراني المسلمين حتى يمكنوا من التملك الذي لا يتصور شرعاً ولا عقلاً لحربي لأن تمليكهم للأرض يؤدي قطعاً إلى وجود مواقع للعدو تتخذ إرصاداً لمن يحارب الله ورسوله وأماكن لنشر الفساد والإفساد في البلاد والعباد وهذا لا شك يدخل في اللعنة الواردة في حق من آوى محدثاً أو غير منار الأرض.

وقال ابن حزم رحمه الله: ((والبيع منهم جائز إلا ما يتقوون به على المسلمين من دواب أو سلاح أو حديد أو غير ذلك فلا يحل بيع شيء من ذلك أصلا)) (ابن حزم، المحلى بالاثار، (لا.ت)، ص65) فتقويتهم بالبيع وغيره مما يقوون به على المسلمين حرام وينكل من فعل ذلك ويبالغ في طول حبسه.

وقال النووي رحمه الله: ((الإجماع على تحريم بيع السلاح لأهل الحرب لما في ذلك من تقويتهم)) (النووي، 2001).

وقال الدسوقي المالكي رحمه الله: ((إن بيع الشمع لهم ممنوع إذا كانوا يستعينون به على إضرار المسلمين)) (ابن حزم، (لا.ت)، ص65) (الدسوقي، (لا.ت)، ص713).

وبعد ذلك نقول فكيف إذا كان يبيع ما يثبت أقدامهم في بلاد المسلمين إذا علمنا أن العصابات الصهيونية قامت سنة 1948 بطرد أهالي (531) قرية ومدينة فلسطينية بمعدل (900.000) ألف لاجئ وكانت لا تدير في ذلك العام سوى 6% من الأرض، ولكنها الآن تدير 93% من فلسطين المقدسة كما أنها باتت تملك بالقهر والاغتصاب والإغراء (18.300.000) دونم، وليس للفلسطينيين سوى (350.000) دونم.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن الله سبحانه وتعالى خص بيت المقدس بالمنزلة العظيمة التي جعلت منه أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وجعل منه أرض المحشر والمنشر وأسبغ على تلك الأرض بالنعم والخيرات مما جعلها محط أنظار العالم أجمع، فسعت إليها يد التآمر والحقد حتى تمكنت

من احتلالها وتهجير أهلها، وبعد التطواف في مر علينا في الصفحات السابقة نصل إلى نتيجة مفادها ما يلي:

أولاً: مدينة القدس عربية بناها اليبوسيون في الألف الثالث قبل الميلاد، وهاجروا إليها مع غيرهم من القبائل الكنعانية، وكانت القدس محط الهجرات العربية في الألف الرابع قبل الميلاد وكان (سالم اليبوسي) أول من خططها وبناها. وهذا ما جاء في أسفار اليهود الذين يعترفون (بسفر يوشع) بعربية القدس.

ثانيًا: مكانة القدس عند الديانات الثلاث (الإسلامية والمسيحية واليهودية) مكانة سامية فهي محط نزول الأنبياء والرسالات وأرض المحشر والمنشر، ختمت برسالة الإسلام وفيها صلى رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم إماماً بالرسل وفي هذا دلالة على عالمية رسالته وعظم مكانة القدس لدى المسلمين.

ثالثاً: اهتمام الخلفاء والأمراء والقادة من المسلمين في شتى أرجاء الأرض ببيت المقدس والحرص على عمرانه وتوسعته والقيام بكافة احتياجاته على مر العصور، مما يدل على عظم ذلك المكان في نفوس المسلمين وقادتهم.

رابعاً: حرمة أراضي بيت المقدس باعتبارها أرضًا لجميع المسلمين أوقفها الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ، هذا لا يجوز باي شكل من الأشكال التصرف فيها على أي وجه.

خامساً: اهتمام علماء المسلمين وفقهائهم بالقدس والمسجد الأقصى وإصدارهم الفتاوى المناهضة للاحتلال ووجوب جهاده في كافة النواحي ومنها تحريم بيع الأراضي لليهود ومن عاونهم.

التوصيات:

أ- رفض الاحتلال اليهودي الغاصب لفلسطين والعمل على إخراجه من كل شبر مغتصب من خلال رص الصفوف وتكاتف الجهود لدى أبناء الأمة الإسلامية.

ب- إقامة المؤتمرات العالمية والدولية للتعريف بالقضية الفلسطينية وأحقية الشعب الفلسطيني في أرضه ومائه وسمائه من النهر إلى البحر.

ج- دعم الشعب الفلسطيني للثبات في أرضه ومقاومته للمحتل الغاصب بكل وسائل الدعم اللازم حتى يتمكن من تحرير أرض فلسطين.

د- إصدار الفتاوى التي تحرم بيع الأراضي لليهود ورفض كافة وسائل التطبيع مع الكيان الغاصب.

هـ- تقوية الشعور الإسلامي لدى أبناء الأمة الإسلامية بقضية الدفاع عن القدس والعمل على المحافظة عليها وأنها جزء من عقيدتنا وكياننا الذي نرفض المساس به أو النيل منه.

و- ضرورة الحفاظ على المسجد الأقصى وقضيته العادلة من خلال عمرانه والرباط فيه والتعريف به عالمياً والتصدي لكافة محاولات تهديمه لبناء الهيكل المزعوم لدى الصهاينة من خلال الحفريات التي يقوم بها اليهود تحت أركانه وأساساته التي أدت تصدع جدرانه وسقوفه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم

- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي المكارم (ت :630ه)

2. الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، (دار الكتب العلمية –بيروت) ، 1997.

- البخاري، محمد بن اسماعيل (ت: 256ه)

3. صحيح البخاري، شرح وتعليق : مصطفى ديب البغا ، ط1 ، 1422ه.

- الترمذي، محمد بن عيسى (ت: 279ه)

4. سنن الترمذي ، (مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر) ، 2010م.

- ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد (ت: 456ه)

5. المحلي بالآثار ، (دار الكتب العلمية – بيروت) ، لا.ت.

- الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبدالله (ت 626ه)

6. معجم البلدان ، ط2، 1995.

- ابو داود ، سليمان بن الاشعث (ت 275ه)

7. سنن ابي داود ، تحقيق : شعيب ارناؤوط وآخرون ، (دار الرسالة العالمية ، 2009.

- الرازي، محمد بن ابي بكر (ت 666ه)

8. مختار الصحاح ، (لا.م) ، (لا.ت).

- الزبيدي ، ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسين (ت 1205ه)

9. تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية ، (لا.ت).

- الشيباني، محمد بن الحسن (ت 189ه)

10. شرح كتاب السيد الكبير، ط1، (دار الكتب العلمية –بيروت) ، 1997.

- الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد (ت 360ه)

11. المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد ، لا.م، 2008.

- الطوفي، نجم الدين ابي الربيع سليمان بن عبد القوي(716ه)

12. مختصر الروضة ، تحقيق: محمد بن طارق بن علي الفوزان ، الرياض، (لا.ت).

- ابن عابدين ، محمد أمين بن عمر بن عبدالرحيم(ت 1252ه)

13. حاشية ابن عابدين ، القاهرة ، لا.ت.

- القزويني ، ابو الحسين احمد بن فارس (ت 395هـ)
14. معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام هارون ، (دار الفكر-بيروت) ، 1979.
- ابن قيم الجوزية، شمس الدين ابي عبدالله محمد (ت: 751هـ).
15. احكام أهل الذمة ، ط1 ، الدمام، 1997
- ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت : 771هـ)
16. البداية والنهاية ، ط1، (دار عالم الكتب- القاهرة) ، 2003.
- ابن ماجه ، ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ)
17. سنن ابن ماجه ، (دار أحياء الكتب العربية) ، 2010.
- المرغناني، برهان الدين علي بن ابي بكر (ت 593هـ)
18. الهداية في شرح بداية المبتدى ، (دار احياء التراث العربي –بيروت) ، لا.ت.
- مسلم ، ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ)
19. صحيح مسلم ، (دار احياء التراث العربي –بيروت) ، 2010.
- ابن منظور ، جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم (ت :711هـ)
20. لسان العرب، (دار صادر –بيروت) ،ط3 ،1414هـ.
- النووي ، أبو زكريا يحي بن شريف (ت 676هـ)
21. المجموع في شرح المهذب ،ط1 ، (دار احياء التراث العربي – بيروت) ، 2001.
- ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم حبيب (ت 185هـ.
22. الخراج ،ط1، (المكتبة الازهرية –القاهرة) ، لا.ت.

المراجع:

- حبيب ، ايريس
23. قصة الكنيسة القبطية ، ط2، القاهرة، 1983.
- العارف، عارف
24. المفصل في تاريخ القدس، ط1، عمان ، 1976.
- المسيري، عبد الوهاب
25. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، لا.م، 2008.
- النملة ، عبد الكريم
26. الجامع لمسائل اصول الفقه ، ط8، (مكتبة الرشد – الرياض) ، 1430هـ.

The historical status of the city of Jerusalem and the relationship of Muslims to it and its blessed mosque And the ruling on disposing of its land to non-Muslims

M. Dr. Hana Abdullah Obaid
College of Education, Al-Mustansiriya University

Keywords: Jerusalem. Christians. Lands

Summary:

God Almighty distinguished Bait Al-Maqdis with the great status that made it the first of the two qiblah and the third of the Two Holy Mosques. Jerusalem was the center of Arab migrations in the fourth millennium BC, and the Yusi, who were one of the first Arabs, migrated with the Canaanite tribes to which they belonged and they were the first to inhabit it. Jerusalem was the meeting place for communication and communication between the continents of the ancient world, over which civilizations succeeded, leaving traces that embodied the meanings of civilization and history and an indication of its greatness, sanctity, and position in the world and in all monotheistic religions (Islamic, Messiah and Judaism).